أعنته بهما لم يكن ابرد وادفأ متعلقين بما

واللون والخلق ان عجبتا — بنيت منها مصدرا وجئتا
بالفعل نحو ما اشد حمرته — ونحو ما اوضح منه بلجته
اذ فعل كل خلقة ولون — مجاوز ثلاثة في الكون

التعجب ممتنع من الفعل الرباعي نحو دحرج ومن الثلاثي المزيد نحو انطلق واستغفر ومن افعال الالوان نحو سود ومن افعال العيوب الظاهرة نحو عور وحول اما الرباعي والثلاثي المزيد فلان بنا ما افعله وافعل به منهما غير ممكن واما افعال الالوان والعيوب فلان الاصل في افعالها ان تكون على اكثر من ثلاثة احرف نحو اسود واعور بل اكل على ذلك تصحيحهم الواو في سود وعور وقوله والخلق فيه نظر لان الذي يذكره النحويون هاهنا العيوب الظاهرة والخلق اعم من العيوب والبلجة والبلجة نقاوة ما بين الحاجبين والبياض في آخر الليل فان اردت التعجب من شيء من هذا النحو بنيت فعل التعجب مما يجوز بناؤه منه وجئت بمصادر هذه الافعال التي تريد التعجب منها وجعلتها مفعولة للفعل كقولك ما احسن دحرجته وما اسرع انطلاقه وما اكثر استغفاره وما اقبح عوره وما اسوأ حوله ومثل بقوله ما اشد حمرته لانهم قالوا شد ما انك ذاهب فاشد منقول من شد وكل ما امتنع فيه ما افعله امتنع فيه افعل به وكل ما جاز فيه جاز فيه والطريق الموصل الى التعجب في ما افعله يسلك في افعل به كقولك احسن بدحرجته واكثر باستغفاره واوضح ببلجته وهو من وضح ثلاثي مجرد فلذلك بني منه فعل التعجب كقولك ما اكثره

وشذ ما اعطاه في الرباعي — ومثله تحتاج للسماع

ذهب سيبويه الى ان ما كان على افعل نحو اكرم واعطى يجوز ان يبنى في التعجب وقد قالوا ما اولاه للمعروف وما اعطاه للدرهم والدينار وخالفه النحويون لان الهمزة فيه للنقل فكيف تدخل همزة النقل عليها وصوبه ابو سعيد فانهم قالوا انفذ وطرح الهمزة فهذا

ضعيف

ضعيف لان المقصود التعجب من فعل متعد وطرح الهمزة يبطل تعديته

ومنه نعم وهو فعل المدح — وبئس للذم وذكر القبح
فالمدح نعم العبد عبد الله — والذم بئس العبد عبد لاهي
وكل ممدوح ومذموم رفع — بالابتداء والمثال قد سمع
والفعل والفاعل قبل خبره — او خبر المبتدا تقدرنه
وفي عموم اللام ما يغنيكا — عن راجع للمبتدا اتيتكا
ولو اتى الضمير فيها لم يجد — كنعم موطنا حولة واحد

الكلام في نعم وبئس مرتب على فصول الفصل الاول في حقيقتهما وهما فعلان ماضيان غير متصرفين عند البصريين بحجة الفعلية قولهم نعمت وبئست كما في حجة المضي التجرد من زيادة المضارعة والبناء على الفتح وحجة الجمود ان معنى نعم المبالغة في المدح ومعنى بئس المبالغة في الذم وهي لا تتم الا بالثبات الفصل الثاني في لفظهما اصلهما نعم وبئس كفرح وكل فعل او في نظيرهما مما عينه حرف حلقي اسما كان او فعلا وكان مكسور العين اربع لغات نعم كفرح ونعم كابل ونعم كعرق ونعم كفلس وكذلك تقول فخذ وفخذ وفخذ وفخذ الفصل الثالث في فاعلهما ولا يخلو من ان يكون مظهرا او مضمرا فان كان مظهرا فهو معرف باللام الجنسية او مضاف الى المعرف بها كقولك نعم الرجل وبئست المراة ونعم غلام الرجل وبئست جارية الامير لان فاعلهما اذا كان عاما تمت المبالغة وان كان مضمرا فهو مفرد غائب لا يعود على مذكور بل يفسره ما بعده وهي نكرة منصوبة لانها مميزة كقولك نعم رجلا زيد وبئست جارية هند ففي نعم وبئس ضمير مستكن تفسيره النكرة المنصوبة بنعم او بئس الفصل الرابع في المخصوص بالمدح والذم لا بد لهما من مخصوص كقولك نعم الرجلان اخواك وبئس القوم جيرانكم لان المبالغة لا تحصل الا بذكر المخصوص لانه ممدوح مرتين بالعموم والخصوص وهو يقع